

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شرح متن الجزرية (الدورة الثانية)

الدرس الثاني عشر



باب معرفة الوقف والابتداء

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لِأَبَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذَنْ ثَلَاثَةً : تَامٌ ، وَكَافٍ ، وَحَسَنٌ
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ تَعَلُّقٌ - أَوْ كَانَ مَعْنَى - فَأَبْتَدِي
فَالْتَامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَاْمَنْعُنْ إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزٌ ، فَالْحَسَنُ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ : قَبِيحٌ ، وَلَهُ الْوُقُوفُ مُضْطَرًا وَ يَبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ .. وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

الشرح

علم الوقف والابتداء هو علم بالقواعد التي يعرف بها محال الوقف ومحال الابتداء في القرآن الكريم ما يصح منها وما لا يصح.

فائدته: صون النص القرآني من أن تنسب فيه كلمة إلى غير جملتها.

وقد ذكر ابن الجزري في النشر عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه أنه سئل عن معنى الترتيل في قوله تعالى: (ورتل القرآن ترتيلاً) فقال: «هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف» وهذا دليل على وجوب تعلمه ومعرفته.

وقد جاء في رواية أخرجها أبو جعفر النحاس أن خطيباً خطب بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما» ثم وقف على (يعصهما) فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «بئس خطيب القوم أنت قل: (ومن يعص الله ورسوله فقد غوى) وقد كان هذا الوقف القبيح سبباً لكرهة النبي صلى الله عليه وسلم له واستنكاره. إذ جمع الخطيب بوقفه هذا بين حال من أطاع ومن عصى، ولم يفصل بينهما فقد كان ينبغي له أن يقف على قوله (فقد رشد) ثم يستأنف ما بعد ذلك، أو يصل كلامه إلى آخره فيقول (ومن يعصهما فقد غوى). علاوة على جمعه الله تعالى ورسوله بقوله: (يعصهما) وكان الأحرى به أن يقول: (ومن يعص الله ورسوله فقد غوى).

ويعد علم الوقف والابتداء من أهم العلوم التي يجدر بالقارئ أن يوليها شديد العناية والاهتمام.

الوقف والابتداء ليس باباً يذكر ضمن أبواب الجزرية ولكنه علم واسع جداً قائم بذاته ألفت فيه مؤلفات مثل: منار الهدى في الوقف والابتداء للعلامة الأشموني رحمه الله ، إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ، المكتفي للداني وغيرهم.

فيجب على القارئ أن يقف على مكان يعطي معنى مفيداً أثناء القراءة: وهذا ما يسمى **بعلم الوقف**.

وإذا وقف وجب عليه أن يبتدىء من مكان يحسن الابتداء به: وهذا ما يسمى **بعلم الابتداء**.

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لِأَبَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَ الْإِبْتِدَاءِ وَ هِيَ تُقَسَّمُ إِذْنً ثَلَاثَةً : تَامٌ ، وَكَافٍ ، وَحَسَنٌ

أي بعد معرفتك أيها القارئ من خلال ماسبق دراسته من معرفة تجويد الحروف يجب أن تعرف أحكام الوقف والابتداء.

وهي ثلاثة أحكام : تام وكاف وحسن

تعريف الوقف لغة : الكف أو الحبس.

اصطلاحاً : قطع الصوت على حرف قرآني بنية استئناف القراءة مرة أخرى بزمن عادة يُتَنَفَّسُ فيه.

ويجوز الوقف في أواخر الآيات وفي أوساطها.

الفرق بين الوقف والقطع والسكت

الوقف : هو أن يقف على مكان يعطي معنى مفيداً.

القطع : هو قطع الصوت على حرف قرآني بنية التوقف عن القراءة ، ويشترط الوقف

فيه على أواخر الآيات.

السكت: هو قطع الصوت على حرفٍ قرآني بنية استئناف القراءة مرة أخرى بزمن عادة لا يُتنفس فيه.

ويقسم الوقف إلى أربعة أقسام هي:

1- الوقف الاضطراري: وهو ما يقف عليه القارئ لضرورةٍ كقطع نفس أو عطاس أو نسيان أو غيره.

2- الوقف الاختباري: ويكون إذا ما طلب الشيخ من القارئ الوقف على كلمة معينة لاختباره.

3- الوقف الانتظاري: وهو الوقف على موضع ما في مقطع القراءة لحين الرجوع إليه مرة أخرى وهذا يستخدم في جمع القراءات ولا يشترط له المعنى إلا المعاني الضرورية.

وحكم هذه الأجزاء الثلاثة الجواز للقارئ الوقف على أي كلمة متى مادعته الضرورة لذلك .

4- **الوقف الاختياري:** وهو ما يقف عليه القارئ بمحض ارادته واختياره وينقسم هذا القسم إلى أربعة أقسام هي:

التام ، الكاف ، الحسن ، القبيح.

وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدِي
فَالْتَأَمَ فَالْكَافِي وَ لَفْظاً فَا مَنَعَنْ ... إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزُ فَالْحَسَنُ
وَهِيَ لِمَا تَمَّ : أي أن الأقسام الثلاثة

(التام والكاف والحسن) يحصل فيها تمام المعنى عند الوقف عليها.

1- **الوقف التام:** وهو ما تم في نفسه وليس له تعلق بما بعده، لا لفظاً (إعراباً) ولا معنىً.

مثال: الوقف على أواخر السور القرآنية وكالوقف على نهايات القصص القرآنية، وكالوقف على نهاية الكلام عن المؤمنين وبعده يبدأ في الكلام على الكافرين .

2- **الوقف الكافي:** وهو ما تم في نفسه وتعلق بما بعده في المعنى.

مثال: (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) فالوقف على كلمة مُصْبِحِينَ (وقف كافٍ) وعلى كلمة (وَبِاللَّيْلِ) وقف تام.

ما يلزم الوقف إذا وقفنا على الوقف الكافي نبتدئ بما بعده مباشرة.

3- **الوقف الحسن:** وهو ما تعلق بما بعده لفظاً ومعنى.

مثال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فالوقف على كلمة (اللَّهُ) وقف حسن.

على رأس الآية لأن الوقف على رأس الآية سنة ثم ابتدئ بما بعدها.

مثال آخر (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) فالوقف على كلمة (الْعَالَمِينَ) حسن وابتدئ بكلمة (الرَّحْمَنِ) والوقف على كلمة (الرَّحِيمِ) حسن

ونبتدئ بكلمة (ملك) لأنها رؤوس آي.
الوقف القبيح هو :الوقف على ما تعلق بما بعده لفظاً ومعنىً وإذا وقفت عليه أعطى معنىً قبيحاً.
مثالٌ لا إلهَ إلا أنتَ) فالوقف على كلمة (إله) وقف قبيح.
(لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) فالوقف على (الصَّلَاة) وقف قبيح.
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ
أي أنه ليس هناك وقف واجب في القرآن ولا وقف حرام إلا أن يتعمد القارئ الوقف على مكان يعطي معنىً قبيحاً فهذا حرامٌ أما إذا وقف مضطراً في أيّ مكان ابتداءً بما قبله.

انتهى الدرس الثاني عشر والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات